محاضرة التجارة الدولية

تأريخ التجارة :-

تعد التجارة من أهم وأعرق الأنشطة التي مارسها الإنسان منذ القدم، والتي كانت سببًا في حدوث تطورات كبيرة في نظام الحياة الإنسانية للأفراد في مختلف أرجاء العالم، ويعود تاريخ التجارة إلى 10 آلاف عام قبل الميلاد، حيث كانت التجارة آنذاك متركزة على تربية المواشي والمتاجرة فيها كونها من أبرز الموارد الغذائية، إضافة إلى إمكانية الاستفادة من المواشي في صناعة الملابس، ومن مرور الوقت ظهرت عمليات المقايضة التي يحصل بموجبها أحد الأفراد على سلعة يحتاج إليها من شخص آخر مقابل حصوله على سلعة مختلفة منه، وبهذا يستفيد الناس من السلع المختلفة بعمليات المبادلة فيما بينهم، لكنّ عملية المقايضة كانت تشترط وجود رغبات مختلفة بين أفراد يمتلكون سلعًا مختلفة وهذا الأمر قد لا يتوفر دائمًا مما يؤدي إلى فشل العديد من عمليات المقايضة بين الناس.

ومع مرور الوقت بدأت تظهر بعض العمليات التجارية بعيدًا عن المتجارة بالمواشي، مثل المتاجرة بالأصداف وبعض المواد الثمينة التي بدأت تستخدم كوسيلة للتبادل التجاري على غرار ما تستخدم به الأموال في الوقت الحاضر، ومن أبرز ما ساعد على استخدامها في ذلك أنها صعبة التزوير ولا يمكن الحصول على كميات كبيرة منها بسهولة لأنها تنتج بشكل طبيعي ومحدود، فضلًا عن قدرة الأصداف التي تم استخدامها آنذلك كوسيلة للتبادل التجارية على تحمل بعض الظروف لصلابتها وقوتها، ثم بدأ استخدام بعض المعادن في عمليات التبادل التجاري مثلا النحاس، الذهب، البرونز والفضة كنوع من أنواع العملة لتوفير قدر من المرونة في الحصول على مختلف أنواع السلع والخدمات التي يحتاج إليها الناس في حياتهم اليومية.

وبدأ بعد ذلك الاستخدام الأولي للعملات النقدية المصنوعة من بعض المعادن، والتي كانت تُختم ببعض الرموز القديمة التي تعطيها روقنًا وجمالية عالية، وكانت هذه المسكوكات تصنع من الذهب أو الفضة أو من معادن الأخرى، وعلى الصعيد التجاري فقد ظهرت بعض أنواع التجارة القديمة مثل تجارة الحرير والأقمشة والورق والبارود، وبدأت بعد ذلك تظهر الأسواق التجارية البسيطة التي تنشط فيها عمليات البيع والشراء، ثم بدأت عمليات التجارة تأخذ الطابع الخارجي من خلال تسيير القوافل التجارية عبر طرق التجارة القديمة للاستفادة من بعض السلع التي يتم إنتاجها في بعض مناطق العالم، مما ساهم في انتشار العديد من السلع على نطاق واسع وعدم اقتصاره على المناطق التي يتم إنتاج هذه السلع فيها.[

ثم ظهر استخدام النقد الورقي في عمليات البيع والشراء في الأسواق التي بدأت تتسع رقعتها وتأخذ شهرة وانتشارًا ورواجًا بين الناس، ومع بداية الحملات الاستكشافية للعديد من مناطق العالم أصبحت العمليات التجارية أكثر مرونة وأصبح بالإمكان نقل السلع النادرة إلى أماكن كان يصعب فيما قبل نقل المواد والبضائع التجارية منها وإليها، وأصبحت هناك رحلات تجارية موسمية إلى بعض المناطق والجزر لفتح أبواب التجارة في مواسم بعض السلع ليستفيد التجار من هذه المواسم بأكبر قدر ممكن، ولتصل هذه السلع الموسمية إلى مناطق بعيدة بعد حفظها ونقلها بأسلوب مناسب بين منطقة الإنتاج ومناطق البيع والاستهلاك، وبدأت تُعقد العديد من الاتفاقيات التجارية، كما ظهرت بعض جهات الاستثمار التي أسست الشركات

التجارية ليتم فيها تطبيق العديد من الأفكار التجارية والاستثمارية، وتصبح جزءًا من الواقع التجاري، مما أدى إلى ظهور قوى تجارية عالمية ضخمة مع مرور الوقت.

أنواع التجارة :-

هناك العديد من أنواع التجارة التي يتم من خلالها ممارسة الأنشطة التجارية، هذا وتختلف الجهات التي تمارس النشاط التجاري، كما تختلف النطاقات التي تمتد فيها عمليات التجارة، كما يوجد بعض المواسم التي تختص بها أنشطة تجارية موسمية محددة، وبشكل عام يمكن تصنيف أنواع التجارة على النحو الآتي:

1 - التجارة الدولية تعد التجارة الدولية :- وهي من أبرز أنواع التجارة الحديثة والتي جاءت مع تطور حركة النقل والشحن بين مختلف دول العالم، حيث تتم العمليات التجارية على النطاق الدولي من خلال اتفاقيات تجارية مخصوصة تنتقل بموجبها بضائع دولة ما إلى دولة أخرى، ومن أبرز المظاهر العامة التي تدل على وجود نشاط تجاري دولي انتشار أنواع مختلفة من السلع التي يتم إنتاجها في دول مختلفة في نفس الأسواق التجارية، فيجد المستهلك في السوق المحلي أصناف متعددة الجنسيات الإنتاجية، وهذا يدل على وجود حركة نقل نشطة للسلع بين الدول العالمية، ووجود حركة استيراد نشطة مع الدول الأخرى.

2 - تجارة التجزئة:- ينشط هذا النوع من أنواع التجارة بشكل كبير على النطاق المحلي، ويطلق عليه في اللغة الإنجليزية اسمRetail ، ويهدف بشكل رئيس إلى توزيع السلع أو الخدمات على أكبر نطاق ممكن من خلال توفير مجموعة من خطوط التوزيع على أكبر نطاق ممكن، بحيث يكون لدى الشركة المنتجة أو الموزعة للمنتج أو الخدمات كميات كبيرة ترغب الشركة في تحقيق العوائد النقدية من بيعها بمبدأ التجزئة، وتحتاج تجارة التجزئة إلى قدرٍ عالٍ من التخطيط والدراية في واقع الأسواق المحلية والعالمية من أجل كسب أكبر قدر ممكن من الحصة السوقية، وتحقيق أكبر عائد مادي ممكن، وعادة ما يرتبط مفهوم تجارة التجزئة ببيع وحدات إفرادية من المواد لأكبر عدد ممكن من الأفراد المستهدفين.

3 - تجارة الجملة :- تعد تجارة الجملة من أنواع التجارة التي يهتم الناشطون فيها ببيع كميات كبيرة من المواد لجهة أو جهات معدودة محددة، ويطلق على هذا النوع من أنواع التجارة في اللغة الإنجليزية اسم Wholesale، وتعد تجارة الجملة حجر الأساس لتجارة التجزئة، حيث تمتلك الجهات التي تحصل على كميات كبيرة من السلع أو الخدمات الحق في إعادة بيع هذه السلع أو الخدمات إلى عدد أكبر من المستهدفين من أجل وصولها إلى المستفيدين منها، ويهدف المتعاملون بتجارة الجملة إلى تخفيض سعر السلع والخدمات المشتراة بكميات كبيرة والاستفادة من الخصومات التي يحصلون عليها في عمليات البيع اللاحقة، الأمر الذي يزيد من هامش الربح لديهم.

4 - التجارة الإلكترونية :- يطلق على هذا النوع من أنواع التجارية في اللغة الإنجليزية Electronic Commerce، ويعد من أكثر أنواع التجارة حداثة وتماشيًا مع تكنولوجيا الاتصالات والإنترنت، حيث تهتم التجارة الإلكترونية بإجراء المعاملات التجارية المختلفة من خلال عمليات الربط بشبكة الإنترنت، وقد تختلف أطراف التجارة الإلكترونية في العمليات التجارية التي تتم عبر الإنترنت فقد تكون بين أفراد أو بين منظمة وأخرى أو بين خليط من الأفراد والمنظمات، وقد شهدت التجارة الإلكترونية العديد من التطورات خلال السنوات الأخيرة بسبب دخول قنوات اتصال وتواصل جديدة في بيئة التجارة الإلكترونية بما في ذلك

مواقع التواصل الاجتماعي، مما أدى إلى وجود قدر أكبر من السلاسة في إجراء كافة العمليات التجارية، الأمر الذي مهّد إلى وجود أسواق إلكترونية عملاقة ذات موثوقية ومصداقية عالية ساهمت في تزايد الطلب على التعامل بالتجارة الإلكترونية من خلال ما تتيحه من ميزات مختلفة.

التجارة الدولية

أولاً- مفهوم التجارة والتجارة الدولية:-

التجارة هي إحدى الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها الأفراد منذ زمن بعيد، وتتمثل في عمليات البيع والشراء، تُعدّ التّجارة من الأنشطة الاقتصاديّة المهمة في حياةِ الإنسان والمعروفة منذُ القِدَم لدى البشريّة، فساهمت التّجارة في تعزيز تبادل البضائع أو الخدمات أو كلاهما معاً بين طرفين أو أكثر من طرف، ومع التطورات التي شهدتها الحضارة الإنسانيّة تطورت معها التّجارة بشكلٍ تدريجيّ؛ حيث امتدّ النطاق الخاص بها لتصبح بين دولتين أو أكثر من دولة، وصار يُطلق عليها مفهوم التّجارة الدوليّة.

التجارة الدولية التّجارة الدوليّة بالإنجليزيّة International Trade :هي عمليات تعتمد على تبادل السّلع بين الدول، وتُساهم هذه التّجارة في تعزيز وجود اقتصاد دوليّ يتأثر ويُؤثر في الطلب والعرض والأسعار الدوليّة، وتُعرَّف التّجارة الدوليّة بأنّها مجموعة من القواعد التي تُستخدم في تنظيم طُرق تبادل المُنتجات دوليّاً؛ عن طريق الاعتماد على المناطق والأقاليم التجاريّة والجُمركيّة.

تختلف التجارة الدولية عن التجارة المحلية في أنها تتم خارج حدود الدولة، بينما التجارة المحلية تتم داخل حدود الدولة بين طرفين محليين.

ثانياً- اهمية التجارة الدولية:-

تُعتبر التّجارة الدوليّة من أهمّ مُقوّمات نجاح وازدهار الاقتصاد لكافة دول العالم؛ حيث تظهر أهميتها في دورها الذي يدعم استفادة كلّ دولة من المميّزات التي تُقدمها الدول الأُخرى؛ بسبب عدم قُدرة الدول على توفير حاجات مجتمعاتها بالاعتماد على مواردها المحليّة، كما من الممكن الاستفادة من هذه الموارد في حال استخدامها بطُرقٍ جيّدة؛ بهدف تصديرها لدول العالم، وتُوضَّح أهمية التّجارة الدوليّة بشكلٍ دقيق بناءً على النقاط الآتية:

1 - تعتبر الوسيلة المُباشرة لتعزيز العلاقات الدوليّة؛ بسبب دورها في ربط الدول معاً.
2 - تُساهم في توفير الكثير من الخدمات والسّلع بالاعتماد على مبدأ التخصص الذي يُوفر المُنتجات بأقلّ الأسعار.
3 - تدعم القُدرة التسويقيّة؛ من خلال إنشاء العديد من الأسواق الجديدة للمُنتجات المتنوعة.
4 - تُساعد على رفع مُعدّل الرفاهيّة في المُجتمع؛ عن طريق توفير العديد من المُنتجات التي تؤدي إلى تنوّع خيارات الأفراد سواء للاستهلاك أو الاستثمار.

5 - تُصنّف من المؤشّرات المهمة لقياس القُدرات الخاصة بالدول على المُنافسة وتسويق المُنتجات والإنتاج في الأسواق العالميّة والدوليّة.
6 - تُشارك الدول في بناء أنظمةٍ اقتصاديّة قويّة، وتُعزّز من التنمية المُستدامة فيها؛ عن طريق توفير المعلومات الرئيسيّة والوسائل التكنولوجيّة المُناسبة.
7 - تدعم التنمية الاقتصاديّة؛ من خلال تطوُّر الدّخل القوميّ الذي يساهم في تحسين التنمية الخاصة بكلّ دولة.

ثالثاً- مميزات وسلبيات التجارة الدولية:-

مميزات التجارة الدولية:-

توجد مجموعة من المميّزات التي تُميّز التّجارة الدوليّة ومن أهمّها:

1 - المُساهمة في دعم النموّ الاقتصاديّ وتوفير فرص عمل.
2 - دعم المُنشآت المحليّة وتزويدها بالخبرة الكافيّة لتقديم المُنتجات للأسواق العالميّة الخارجيّة.
3 - حصول المُنشآت على ميّزةٍ تنافسيّةٍ في مجال التّجارة الدوليّة.
4 - الاهتمام بالمُنافسة الأجنبيّة المُعتمدة على الواردات في تقليل أسعار المُنتجات على المُستهلكين. توفير أصناف متنوّعة للأفراد من الخدمات والسّلع.

سلبيّات التّجارة الدوليّة :-

يترتب على تطبيق التّجارة الدوليّة عدّة سلبيّات ومنها:-

1 - التقليل من الفُرص الوظيفيّة في قطاع الصناعة المحليّ؛ بسبب تقليل الحكومات للرسوم المفروضة على الجمارك، وعدم قُدرة الصناعات المحليّة على المُنافسة عالميّاً.
2 - الاعتماد على وسائل عمل خارجيّة؛ نتيجةً لاهتمام الشركات في نقلّ مكاتبها الصناعيّة والتكنولوجيّة إلى الدول ذات مُعدّل المعيشة المُنخفض.
3 - حدوث خسارة للدول التي تعتمد على أنظمةٍ اقتصاديّةٍ تقليديّة في قطاعها الزراعيّ المحليّ.